

ريجيس بلاشير ومنهجه في ترجمة معاني القرآن الكريم

Regis Blacher and his method of translating the meanings of the Holly Qur'an

أ.د. عبداوي حفيظة

قسم اللغة العربية-كلية الآداب واللغات والفنون

جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2020/02/22

تاريخ القبول: 2020/03/01

تاريخ النشر: 2020/05/02

الملخص: غني هذا البحث بمنهج ريجيس بلاشير في ترجمة معاني القرآن الكريم. ومن خلال المعاني التي عرضها في ترجمته للشواهد القرآنية التي سقناها وموازنتها مع الآيات القرآنية وبالنظر إلى تفاسيرها لدى العلماء. اتضح لنا أن هذا المستشرق الذي أوتي نصيبا من العربية غير منقوص- في زعمنا على الأقل- قد زاغ في ترجمته عن كثير من المعاني الحقيقية والمجازية التي نطقت بها الآيات القرآنية الكريمة. وهذا يجعل الناطقين بغير العربية يقفون على معان لا علاقة لها بالنص الأصلي، خاصة والأمر يتعلق بكلام الله عز وجل.

الكلمات المفتاحية: منهج؛ الترجمة؛ معاني القرآن الكريم.

Summary : This research sheds light on the method of Régis Blachère in translating the meanings of the Noble Quran, and through the meanings he presented in his translation of the Quranic references that we have listed after exposing them to the Quranic Verses and by confronting them with the Tafaseer of the Ulamas. we finally have come to conclude that this orientalist who had acquired a pretty good level of Arabic Language according to us, has overlooked in its translation many of the true and metaphorical meanings that the Noble Qur'anic verses consist of. This makes non-Arabic speakers stand on meanings deviated from the source text, especially when dealing with the word of Allah the Almighty.

Key words: curriculum; translation; meanings of the Holly Qur'an.

تمهيد:

ذكر العلماء للترجمة تعاريف متعددة وبينوا معانيها التي منها:

1. "تفسير الكلام بلغته الأصلية التي جاء بها، ومنه ما قيل في عبد الله بن عباس -رضي الله عنه- من أنه ترجمان القرآن أي مفسره"¹.

وهذا ما أشار إليه الزمخشري حين قال: "كُلُّ مَا تَرْجَمَ عَنْ حَالِ شَيْءٍ فَهُوَ تَفْسِيرُهُ"².

نقف من خلال هذين التعريفين على التداخل الكائن بين الترجمة والتفسير، وكأنهما شيء واحد، ولكن المجال الذي سنتحدث فيه يبيّن الاختلاف في مفهومهما ومدلولهما، والفرق الكبير بينهما في المعنى "وإن وقع التوسع والتسّمح فيهما عند إرادة المعنى اللغوي العام"³.

2. تفسير الكلام بلغة مغايرة للغة التي جاء بها، وذلك بفهم معاني الكلام الأصلي واستيعابه، ثم صوغه بلغة أخرى مع المحافظة على معنى النص المترجم، فقد جاء في لسان العرب:

الترجمان بالضم والفتح هو الذي يُترجمُ الكلام أي ينقله من لغة إلى لغةٍ أخرى والجمع تراجم⁴.

تقوم الترجمة إذن، على التعبير عن معنى كلام من لغة معينة بكلام آخر من لغة أخرى، مع ضرورة المحافظة على معاني النص الأصلي.

حكم ترجمة القرآن الكريم: كثر الجدل واشتدّ النقاش بين العلماء منذ القديم حول هذه القضية، فأقرّ فريق منهم بجوازها، وأنكر فريق آخر ذلك، وقال فريق ثالث بعدمها.

أما المجوزون فقد نعتوا ترجمتهم بالتبليغيّة واستدلّوا على وجوبها بقوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾⁵، في هذه الآية أمرٌ بالتبليغ على الاستيفاء والكمال لأنّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم كان قد بلغ، وبما أنّ "رسالته صلّى الله عليه وسلّم تضمّنت الطعن على أنواع الكفّرة وبيان فساد حالهم، فكان يلقي منهم عتّاً، وربما خافهم أحيانا قبل نُزول هذه الآية"⁶.

فأمره الله بالتبليغ الكامل التام، وأنّ تركه البعض يعني ترك الكلّ، وبهذا يصبح ما بلغ غير معتدّ به ومثل هذا قول الكميّ بن زيد الأسدي:⁷

سُئِلْتُ فَلَمْ تَمْنَعْ وَلَمْ تُعْطِ نَائِلًا
فَسَيِّئَانِ لَا ذِمَّةَ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ
أي ولم تعط ما يعدُّ نائلاً.

ومّا يؤكّد وجوب تبليغ القرآن قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أُنْزِلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾⁸

قال المفسّرون: "إنّ هاته الآية نزلت في علماء اليهود في كتمهم دلائل صدق النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم وصفاته وصفات دينه الموجودة في التوراة، وفي كتمهم آية الرّجم"⁹.

لقد أمر الرسول صلّى الله عليه وسلّم المسلمين بتبليغ القرآن: "بلغوا عني ولو آية، وحدّثوا عن بني اسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"¹⁰.

معنى هذا أنّ التبليغ ينبغي أن يكون عن علم دقيق ومعرفة كاملة، وأن لا يُقوّل الرسول صلّى الله عليه وسلّم ما لم يقُلْهُ، وأفضل المسلمين عنده من تعلّم القرآن وعمل على تعليمه لقوله صلّى الله عليه وسلّم: "خيركم من تعلّم القرآن وعلمه"¹¹.

هذا بعض ما استدلّ به هذا الفريق على وجوب تبليغ القرآن عن طريق ترجمته.

أما ترجمة القرآن من خلال تفسيره بلغته الأصلية التي نزل بها، فقد بدأها الرسول صلّى الله عليه وسلّم وكانت أقواله وأفعاله كلّها منطلقة من القرآن، فقد كان خلقه القرآن كما ورد عن عائشة -رضي الله عنها- وسار الصحابة من بعده على هديه في بيان كتاب الله وتفسيره، وأما ترجمة القرآن بلسان غير لسانه -وهو ما نحن بصدد- فقد عدّه العلماء من المستحيل الذي وإن وقع فإنّه لا يمكن أن يكون "إلاّ تشويها لمعاني القرآن، وتلبيسا للمقصود بغيره وتمزيقا لأحكامه وحججه"¹².

فقد جاء التحدي جليا واضحا للثقلين معا على أن يأتوا بمثله، قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾¹³

بل إنهم لا يستطيعون الإتيان حتى بسورة واحدة من مثله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾¹⁴

بهذين الشاهدين ثبت العجز في الإتيان بما يشبه القرآن في كثيره أو قليله، وإذا كانت اللغة العربية تحمل معان أصلية وأخرى ثانوية، والقرآن الكريم نزل بلسان عربي، ثم إنّه والعربية صنوان لا يفتقان - وإن زعم بعض الحاقدين عليها خلاف ذلك - إنّه يحمل هو الآخر ما تحمله، ولكنّه يتميز عنها بمعانيه اللطيفة، ونظمه الرائع، وأسلوبه المعجز "وترجمة القرآن بهذا المعنى لابد أن يتحقق فيها الوفاء بكلّ معاني القرآن الأولية والثانوية؛ وذلك حتى تكون الترجمة معبرة عما يعبر عنه النص الأصلي"¹⁵. فلا ينخس هذا الأخير حقّه؛ خاصة و الأمر يتعلق بكتاب الله.

وإذا كان إيتين دولي Etienne Dollet الذي أحرّق بسبب ترجمته لأحد حوارات أفلاطون - حيث أضاف كلمة لا وجود لها في النص الأصلي و اصطدمت مع مبدأ كنسي متعلق بخلود الروح - قال: "على المترجم ألا يكون عبدا وفيما للنص الأصلي"¹⁶.

فإننا نعارض قوله بقولنا: على المترجم أن يكون عبدا وفيما للنص الأصلي وبخاصة في مجال ترجمة الخطاب القرآني، وأن يكون بالإضافة إلى ذلك ذا ثقافة موسوعية، خبيرا باللغة التي ينقل عنها والتي ينقل إليها، ومع ذلك فإنّه عندما يحاول نقل معاني الخطاب القرآني إلى اللغات الأخرى تواجهه مشكلات تتمثل في صعوبة ترجمة معانيه بدقة، خاصة في ضوء الحديث الشريف: "نَصَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاَهَا وَحَفِظَهَا ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ غَيْرَ فِقْهِهِ وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ"¹⁷.

صحيح أن ترجمة القرآن بدأت منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم اتسعت مع العصر الذهبي الذي عرف انفجارا في التأليف والترجمة على حدّ سواء؛ وهاهو الجاحظ الذي عاش في ظلّ هذا الانفجار يصرح أنّ "الشعر لا يستطيع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حوّل تقطّع نظمه، وبطل وزنه، وذهب حسنه وسقط موضع التعجب، لا كالكلام المنشور، والكلام المنشور المبتدأ على ذلك أحسن وأوقع من المنشور الذي تحوّل من موزون الشعر"¹⁸.

وإذا كانت ترجمة الشعر الذي هو من نسج المخلوق قاصرة عن نقل نظمه الأصلي، وحسنه التعبيري، فلا هو وزن منظوم، ولا هو منشور معلوم، ولكنّه موزون تحوّل إلى منشور، فذهب حسنه وبقي لفظه، فماذا عن ترجمة القرآن الذي هو من نسج الخالق، خاصة إذا كان المترجم مستشرقاً؟.

منهج ريجيس بلاشير في ترجمة معاني القرآن الكريم:

ملك ريجيس بلاشير نصيبا وافرا من اللسان العربي بتردّده على المدارس والجامعات العربية (المغربية والجزائرية)، وساعدته على معرفته للغة العربية عضويته في الجمع العلمي العربي بدمشق؛ فهل مكّنته هذه اللغة من الوصول إلى معاني القرآن الكريم؟ وهل وظّفها في مكانها الصحيح؟.

نقرّ منذ البداية أنّه أثناء كل عملية ترجمة يحدث نوع من التنازل على حساب اللغة (المصدر والأصل أو اللغة الهدف)، مردّد ذلك إلى الاختلاف الكائن بين اللغات، الشيء الذي يتعب المترجم ويقلقه "وعلى المستوى التّفسي فإنّ المترجم متعدّد الاتجاهات ويريد إقحام الجانبين، إجبار لغته على التشبّع بالغرابة وإجبار اللغة الأخرى على التّزوح إلى لغته الأم"¹⁹، و هكذا نجد أنّ المترجم يتجاذبه عادة طرفان أصل وفرع، فإلى أيّهما يكون أميل؟.

إنّ للمستشرقين استراتيجيات دقيقة في تأليفهم، فكثير منهم يدسّون مقادير محدّدة من السم، ويحرصون أشدّ الحرص على عدم تجاوز تلك المقادير "حتى لا يستوحش القارئ ولا يثير ذلك فيه الحذر، ولا يضعف ثقته بنزاهة المؤلّف، إنّ كتابات هؤلاء أشدّ خطرا على القارئ من كتابات المؤلّفين الذين يكشفون العداء ويشحنون كتبهم بالكذب والافتراء، ويصعب على رجل متوسط في عقليته أن يخرج منها، أو ينتهي في قراءتها دون الخضوع لها"²⁰.

سنعرض نماذج ترجمة بلاشيرية نتبين من خلالها هذا الطرح، ونقف على منهجه في ترجمته لمعاني بعض الآيات

القرآنية.

قال تبارك وتعالى: ﴿يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾²¹ ترجم بلاشير معناها كالاتي:

²² *couvraient de honte vos femmes* ومعناها بالعربية، يغطّون بالحياء نساءكم.

الظاهر أنّ بلاشير فهم يستحيون على أنّه من الحياء، وما هو منه ولكنّه من الحياة، ذلك أنّ آل فرعون كانوا يذبّجون الذكور ويستبقون الإناث أحياء للخدمة، وهذا ما جاء في التفاسير.

قوله تبارك وتعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾²³، قال بلاشير في ترجمته لمعناها: Descendez

²⁴ *en Egypte ! Vous aurez ce que vous réclamez*، يزعم هذا المستشرق أنّه اطّلع على بعض التفاسير، ولكنه ترجم كلمة مصر ب (مصر) « Egypte » الذي هو البلد العربي المعروف، وفي التفسير أنّ المراد "مصر من الأمصار كما روي عن ابن عباس وغيره، والمعنى على ذلك لأنّ موسى عليه السلام يقول لهم هذا الذي سألتهم ليس بأمر عزيز بل هو كثير في أي بلد دخلتموها وجدتموه، فلن يساوي مع دناءته وكثرته في الأمصار أن أسأل الله فيه"²⁵. واستنادا إلى هذا التفسير يتضح جليّا أنّ معنى مصر الوارد في الآية الكريمة ليس هو البلد العربي المعروف، و إنّما هو مصر من الأمصار أي بلد من البلدان.

قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾²⁶، ترجم بلاشير معناها بقوله:

²⁷ *C'est la certes grand péché*

جاءت هذه الترجمة بعيدة عن المعنى الأصلي للآية الكريمة، وترجمة ترجمته هي (أي هنا إثم كبير)، وقد أسبقها

بقوله En vérité بمعنى (في الحقيقة)، وهذه لم ترد مطلقا في الآية وإنّما أقحمها المترجم إقحاما والغريب في الأمر أنّه كرّرها في الآية نفسها حين قال:²⁸

En vérité Allah est certes, pour les hommes

ثمّ إنّّه ترجم لفظ الناس ب: Les Hommes الذين هم الرجال فلماذا هذا الانحراف عن الدلالة الأصلية مع

أنّها واضحة كلّ الوضوح؟.

إنّ التبليغ -لغير الناطقين بالعربية- بهذه الطريقة، يجعلهم يقفون على معان لا تمتّ بصلة إلى النص الأصلي ، قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾²⁹.

Où que vous soyez, Allah marchera avec vous³⁰: ترجم بلاشير معنى الآية بقوله ensemble

العدول عن المعنى الحقيقي في هذه الترجمة واضح لا يخفى على كلّ ذي لسان عربيّ يملك نصيبا من اللغة الفرنسية، الآية تقول: ﴿يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾، ولكن المترجم قال في معناها: الله يمشي معكم جميعا والفرق بين المعنيين بيّن لأنّ المعنى القريب للآية في اللغة الفرنسية هو³¹. où que vous soyez, Allah vous ramènera tous vers lui

جاء في تفسير الآية: "أي هو قادر على جمعكم من الأرض، وإن تفرّقت أجسادكم وأبدانكم"³². أما معنى marchera avec vous ensemble فهو بعيد كلّ البعد عن معنى النص الأصلي.

قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾³³. ترجم بلاشير معناها كالتالي: [Mais] Si vous craignez de n'être pas équitables [Prenez-en] une seule ou des concubines.

ورد في تفسير هذه الآية ما نصّه: "أي إن خفتُم من تعداد النساء أن لا تعدلوا بيّنهن كما قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾، فمن خاف من ذلك فليقتصر على واحدة، أو على الجوّاري السّراري فإنّه لا يجب قسم بيّنهن، ولكن يستحبّ، فمن فعل فحسن ومن لا فلا حرج"³⁴.

الشاهد في هذا التفسير هو قوله الجوّاري وهي معنى قوله تعالى: ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، والمراد بها الإماء أيضا، ولكن بلاشير ترجمها بـ: «Concubines» والمعنى الصحيح هو³⁵:

«Des esclaves que vous possédez Esclaves : litter ce que vos mains droites possèdent ; termes qui englobe hommes et femmes fait prisonniers de guerre à l'origine et par la suite faisant partie du patrimoine de leur maître»³⁶

قوله تبارك وتعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾³⁷، جاء في ترجمة بلاشير لمعنى هذه الآية ما نصّه au

Voisin au client par parente, client par promiscuite بالفرنسية، و Client الذي هو الزبون في اللغة نفسها.

يؤكد هذا الطرح ما جاء في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم: "الجار ذو القرى هو الجار القريب النسب و﴿الجار الجنب﴾ هو الجار اليهودي أو النصراني، فهي عنده قرابة الإسلام وأجنبية الكفر"³⁸، وقالت فرقة: الجار ذو القرى هو الجار القريب المسكن منك، والجار الجنب هو البعيد المسكن منك، وكأنّ هذا القول منتزع من الحديث، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله إنّ لي جارين، فإلى أيّهما أهدي؟

قال: "إلى أقربهما منك باباً"³⁹.

وبهذا البعد عن المعنى الحقيقي للآية يظلّ القارئ الغربي ولا يستطيع أن يتعرّف على الحقائق القرآنية، والوزير يقع على المترجم كونه قد خان الترجمة ولم يحترم مبادئها.

قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾⁴⁰.

ترجم بلاشير معناه هكذا:⁴¹ Je veux que tu confesses ton crime contre moi. ومعناها بالعربية: أريد أن تعترف بجريمتك ضدي، وهل تخفى مثل هذه الدلالات الواضحة على من عاش والعربية ردحا من الزمن؟ أم أنّ الأمر مقصود؟.

وللتوسع في معنى الآية نورد ما جاء في تفسيرها: "فالمعنى إن قتلني وسبق بذلك قدر فاختراري أن أكون مظلوما سينتصر الله لي في الآخرة، وتبوء معناه تمضي متحملاً، وقوله: ﴿بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾، قيل معناه بإثم قتلي وسائر آثامك التي أوجبت أن لا يتقبل منك، وقيل المعنى بإثم قتلي وإثمك في العداة عليّ إذ هو في العداة وإرادة القتل آثم ولو لم ينقذ القتل، وقيل المعنى: بإثم إن لو قاتلتك وقتلتك وإثم نفسك في قتالي وقتلي"⁴².

هذا التأويل يعضده قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ"⁴³. نستطيع أن نستدل ههنا أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى"⁴⁴.

وبالنظر في تفسير هذه الآية، وفي الحديثين النبويين الشريفين من ناحية، وفي ترجمة معنى الآية من ناحية أخرى، نجد أنّ بلاشير قد ابتعد عن الدلالة الحقيقية المقصودة من قوله تبارك وتعالى.

يقول بلاشير في ترجمته لمعنى قوله تبارك وتعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾⁴⁵. Or quand ils eurent prononcé le salâm⁴⁶.

وانظر معي—هداك الله— إلى هذه الترجمة كيف زاغت عن المعنى الأصلي للآية الذي هو "لما تشهدا وذكرنا الله تعالى، ابراهيم على الدّبح، والولد على شهادة الموت، وقيل أسلما يعني استسلما وانقادا، ابراهيم امتثل أمر الله تعالى واسماعيل طاعة لله ولأبيه"⁴⁷.

لم يقبض بلاشير من خلال ترجمته على الدلالة الحقيقية لـ ﴿أَسْلَمَا﴾ التي من معانيها—كما جاء في التفسير الاستسلام والانقياد—لأنّه ترجمها بالسّلام الذي هو التحية؛ أو تظن أنّ بلاشير وهو من أعمدة الاستشراق الفرنسي لا يفرّق بين دلالاتي السّلام والاستسلام؟ أم أنّه قصد تضييع المعنى الصحيح، وحجب الدلالة الحقيقية عن المتلقي الغربي؟ أم أنّه على حدّ تعبير الغربيين بالفرنسية traducteur traître ومعناها المترجم خائن؟.

قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾⁴⁸، ترجم بلاشير معناه بقوله⁴⁹: Te Voila mort et

les voila morts

بمعنى (ها أنت ميت وهاهم ميّتون).

وهذا بعيد كل البعد عن المعنى الأصلي، ولعلّ الترجمة القريبة من معنى الآية هي:

Toi tu mourras et ils mourront eux aussi.

فقد جاء في تفسير هذه الآية ما نصّه: "معنى هذه الآية أنّكم ستنتقلون من هذه الدار لا محالة، وستجتمعون عند الله تعالى في الدار الآخرة، وتختصمون فيما أنتم فيه في الدنيا، من التوحيد والشرك بين يدي الله عزّ وجلّ، فيفصل بينكم، ويفتح بالحقّ، وهو الفتح العليم، فينجي المؤمنين المخلصين الموحّدين، ويعذب الكافرين الجاحدين المشركين المكذّبين"⁵⁰.

هذه الآية الكريمة من الآيات التي استشهد بها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، عند موت الرسول صلى الله عليه وسلم حتى تحقّق الناس موته⁵¹.

نقرأ من سورة النبأ قوله تبارك وتعالى: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾⁵²
فنقرأ في ترجمة معناها عند بلاشير⁵³:

Nous vous avons créés par groupes

والذي عليه جمهور المفرنسين والمعرّبين أنّ Groupes تدل على الجماعات لا على الأزواج، لأنّ هذه الأخيرة في هذا المقام تعني الذكر والأنثى لا سواهما.

وفي السورة نفسها جاء قوله تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾⁵⁴، وجاء في ترجمة بلاشير لمعناه⁵⁵:

Nous avons fait de la nuit un voile

دلالة Voile على اللباس بعيدة، لأنّ اللباس بالفرنسية هو Vêtement وحين ننظر في تفسير هذه الآية نجد "تغطّيكم كما يغطّي الثوب لابسه"⁵⁶.

ومثاله قول ذي الرُّمّة⁵⁷:

فَلَمَّا لَبَسَ اللَّيْلُ أَوْ حِينَ نَصَبَتْ لَهُ مِنْ خَذَا آذَانَهَا وَهُوَ جَانِحُ

فهل فات بلاشير هذا المعنى؟ أم أنّه قصد ذلك قصدا؟ وهذا يخلّ بمعنى النصّ القرآني، ذلك أنّ ترجمة لفظ واحد بغير معناه الحقيقي يخلّ بالمعنى العام للنصّ.

ترجم بلاشير معنى قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾⁵⁸ بقوله: (Mais) J'ai lancé sur

toi mon amour⁵⁹

أراد المترجم: ألقى عليك محبتي (حبي) وليست هذه هي الدلالة المقصودة من الآية؛ فالله تبارك وتعالى وإن كان يحب نبيه موسى عليه السلام، إلا أنّ المراد بالمحبة الملقاة عليه هنا هي محبة عدوّه فرعون ومحبة الناس جميعا، وليس أدل على هذه المحبة التي قذفها الله في قلب العدو وغيره من العباد، من قوله تبارك وتعالى على لسان امرأة فرعون - والنبي موسى ما يزال صبيا في المهد -: ﴿قُرْءَةً عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾⁶⁰.

قوله تعالى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾⁶¹، ترجم بلاشير معناها

كالآتي:

Eh quoi ! Celui qui était mort, que nous avons revivifiée à qui nous avons donné une lumière avec laquelle il marche parmi les hommes⁶².

لم تصل ترجمة بلاشير إلى المعنى العميق للآية، وإنما وقفت على المعنى الظاهر لأن "هذا المثل ضربه الله تعالى للمؤمن الذي كان ميتاً أي في الضلالة هالكا حائراً فأحياه الله، أي أحيا قلبه بالإيمان وهده ووفقه لاتباع رسله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾، أي يهتدي كيف يسلك وكيف يتصرف به والنور هو القرآن كما رواه العوفي وابن أبي طلحة عن ابن عباس، وقال السدي: الإسلام"⁶³.

والذي جاء به بلاشير بعيد عن هذا المعنى، لأنه فهم الموت والإحياء بمعناهما المعروف لا بالمعنى الاستعاري الوارد في النص القرآني، وهكذا لا تصل الرسالة الحقيقية للمتلقي الغربي، ثم إنه ترجم لفظه الناس بـ: les hommes مع أن معناه المتعارف عليه هو les gens، وأبعد من ذلك أن هداية الله لا تختص بالذكران من العالمين وحدهم، بل تكون لأصناف من الناس أو العباد ممن يشاء الله أن يهديهم، ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾⁶⁴.

ومن معاني الآيات القرآنية التي لم يوفقها المترجمون حقها، ولم يستطيعوا الكشف عن دلالتها قوله تبارك وتعالى: ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهَّرْ﴾⁶⁵.

قال بلاشير في ترجمتها: **tes Vêtements purifie [les]**⁶⁶

ولم يكن بلاشير الوحيد الذي وقف عند المعنى الظاهر لهذه الآية بل وجدنا هذه الترجمة بعينها في مصحف

المدينة ص 575، وص **ésaint coran et tes vêtements purifie les 500**

فكيف بإمكان المتلقي لهذه الترجمة أن يعي الدلالة الحقيقية للآية الكريمة وهي لما تتجاوز الملابس هنا. جاء في تفسير ابن كثير أن رجلاً أتى ابن عباس -رضي الله عنه- يسأله عن هذه الآية فأجابه "لا تلبسها على معصية ولا على غدره ثم قال: أما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي:⁶⁷

إِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا تُؤَبِّ فَاجِرٍ لِسْتُ وَلَا مِنْ غَدْرَةٍ أَتَقَنَّعُ

.... وقال قتادة "وتيابك فطهر"، أي طهرها من المعاصي وكانت العرب تسمي الرجل إذا نكث ولم يف بعهد

الله إنه لدنس الثياب، وإذا وفي وأصلح إنه لمطهر الثياب، وقال عكرمة والضحاك لا تلبسها على معصية"⁶⁸، وقال السموأل:⁶⁹

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرِضُهُ فَكُلُّ رَدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

هذه واحدة من المعجزات الأسلوبية التي ينطوي عليها كلام الله، والتي دفعت ثلثة من العلماء إلى تحريم ترجمة

القرآن الكريم لأنها قاصرة في كثير من الأحيان عن تبليغ مقاصده الحقيقية.

لا يفوتنا أن ننبه -القارئ الكريم- إلى أن بلاشير قد أسقط في ترجمته الواوات التي تسبق الآيات في هذه

السورة - وفي كثير من السور - والتي تقابلها باللغة الفرنسية ET، وهذا -لعمرى- إجحاف كبير من لدنه. لأن لكل

حرف من كتاب الله قيمة وقدر، والشاهد ما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به

حسنة و الحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف"⁷⁰.

وهكذا نتبين أن الاستغناء عن أي حرف من القرآن الكريم هو في الواقع خسارة لحسنة من الحسنات، ويتجلى إسقاط بلاشير لحرف العطف الواو ما وقفنا عليه في سورة البقرة: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾⁷¹، وفي كثير مما يليها من الآيات، مع أن أصول الترجمة تقتضي أن يترجم معنى مقول القول "بحذافيره وكما هو من دون أي حذف منه وإضافة إليه أو تغيير فيه"⁷²؛ ولسنا نعني بذلك الترجمة الحرفية، وإنما نعني أن بلاشير أسقط في ترجمته كثيرا مما يجب إثباته، وهذا الإسقاط لم نجد له تعليلا.

جاء في سورة النمل قوله تبارك وتعالى: ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾⁷³، ترجم بلاشير معناها كما يلي:⁷⁴

A ces paroles, Salomon sourit et dit : « seigneur !permets moi de(Te) remercier du bienfait dont tu m'as comblé ainsi que mon père.

إذا كان معنى لفظ والديّ مطروح في الطريق يعرفه العربي والعجمي، فكيف غاب مدلوله عن بلاشير وهو الذي يملك ناصية اللغتين العربية والفرنسية؟.

الذي لاشك فيه أن لفظ والديّ الوارد في الآية الكريمة يدل على والدي النبي سليمان (أمه وأبوه)، لكن بلاشير في ترجمته قصره على (MON PERE) التي معناها أبي.

جاء في تفسير هذه الآية الكريمة " ألهمني أن أشكر نعمتك التي مننت بها علي من تعليمي منطق الطير والحيوان، وعلى والدي بالإسلام لك، والإيمان بك"⁷⁵.

ولمزيد من الإيضاح، ولكشف خطأ بلاشير في التعبير عن الدلالة الحقيقية نورد ما جاء في تفسير الزمخشري لهذه الآية: " وحقيقة أوزعني: اجعلني أزع شكر نعمتك عندي وأكفّه وأرتبطه لا ينفلت عني حتى لا أنفك شاكرًا لك. وإنما أدرج ذكر والديه لأن النعمة على الولد نعمة على الوالدين، خصوصاً النعمة الراجعة إلى الدين فإنه إن كان تقيا نفعهما بدعائه وشفاعته وبدعاء المؤمنين لهما كلما دعوا له وقالوا رضي الله عنك وعن والديك"⁷⁶.

لفظة الوالدين إذن لا يراد بها الأب وحده كما ذهب إلى ذلك بلاشير في ترجمته لها، ولكنها تعني الأب والأم معا.

قال تعالى في سورة آل عمران على لسان عيسى عليه السلام: ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾⁷⁷.

ترجم بلاشير معناها على النحو الآتي:⁷⁸ Je guérirai le muet et le lépreux
معنى الأكمه الوارد في الآية هو الذي يولد أعمى لذلك وجدنا في بعض الترجمات: l'aveuglé⁷⁹، أما بلاشير فترجمها بالأبكم أو الأخرس (le muet) الذي لا يتكلم، وشتان بين الدالتين!.

جاء في القاموس المحيط: " الكمه محرّكة: العمى يولد به الإنسان ، أو عامٌ، كمّة، كَفَرَحَ: عَمِيَ وصار أعشى، وبَصْرُهُ: اعترته ظلمة تطمس عليه.... والمكمّة العينين، كمُعْظَمٌ: من لم تنفتح عيناه"⁸⁰.

وجاء في تفسير ابن كثير أن الأكمه هو " الذي لا يبصر نهارا ولا يبصر ليلا، وقيل بالعكس، وقيل الأعشى وقيل الأعمش، وقيل هو الذي يولد أعمى، وهو أشبه لأنه أبلغ في المعجزة، وأقوى في التحدي" ⁸¹.

لم تنزع ترجمة بلاشير عن دلالة الأكمه فحسب، ولكنها زاعت أيضا عن المعنى الأصلي والدقيق للآية الذي هو أن كل ما آتاه سيدنا عيسى عليه السلام من قدرة على مداواة الأكمه والأبرص، وبعث من في القبور كله بإذن الله فهذه العبارة الأخيرة تتكرر ضمنا في النص القرآني وتقديرها (أبرئ الأكمه بإذن الله، وأبرئ الأبرص بإذن الله، وأحيي الموتى بإذن الله). لكن المعنى الذي ساقه بلاشير في ترجمته يجعلها وقفا على إحياء الموتى - مع تخليه عن الواو الواردة في بداية الآية كدأبه في مواضع عديدة من ترجمته - ومن هنا تنبع رائحة الخيانة التي لا تسمح بها أصول الترجمة كما أسلفنا الذكر .

قال تبارك وتعالى في سورة مريم: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ ⁸².

ترجمها بلاشير بالمعنى الآتي: ⁸³ Comment aurais-je un garçon » demanda -telle, alors que nul mortel ne m'a touchée et que je ne suis point femme ?

في هذه الترجمة إخلال بدلالة بغيا التي جاءت بمعنى المرأة (FEMME)، مع أن الفرق في المعنى بينهما واضح، والناظر في المعاجم اللغوية سيجد أن البغي هي الطَّلُوبُ لِلرِّجَالِ، وهي العاهرة الفاجرة حرة كانت أو أمة ⁸⁴. ونستقرئ هذه الصيغة في التفاسير ⁸⁵ فنجدها تحمل المعنى ذاته، وهو أن البغي هي الفاجرة التي تبغي الرجال أو الزانية.

بإمكاننا أن نخلص هنا إلى معادلة مفادها أن كل بغيا امرأة، وليس كل امرأة بغيا.

ونقف على اللفظة ذاتها في السورة نفسها: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا

⁸⁶﴾.

فنفقأ في ترجمة بلاشير لمعناها ما نصه: ⁸⁷

O sœur d'Aaron ! Ton père n'était pas un père indigne ni ta mère une prostituée !

يحق لنا أن نتساءل لماذا "Femme" هناك وprostituée هنا مع أن اللفظ (بغيا) يحمل المعنى نفسه في كلتا الآيتين؟ إن هذا هو التبليغ المذموم الذي نحى عنه النبي صلى الله عليه وسلم، وعمد إليه بلاشير من خلال ترجمته ليقضي حاجة في نفسه، وإلا فلماذا انحرف عن المعنى الحقيقي هناك، وجاء به على وجهه هنا، أليس هذا من باب دس السم في العسل؟ بلى إنها غيرة من الإسلام لا عليه.

قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ ⁸⁸.

ترجم بلاشير معناه كالتالي:

Mais nous dimes : *Ofeu! Sois froid et salut pour Abraham !*⁸⁸

إن التأمل في هذه الترجمة يضحك، ولكنه ضحك كالبكاء (كما يقول المتنبي)، إذ كيف لرجل عاش سنوات في عقر دار العربية أن لا يعرف دلالة سلامًا، ويترجمها ب: salut التي معناها السلام في اللغة العربية، وهي تحية الإسلام تلقى في كل لحظة وحين بين المسلمين الذي عاش بين ظهراينهم زمنا طويلا؟ أم هي محاربة القرآن بالقرآن كما يتبين من خلال ترجمات كثيرة للمستشرقين؟ ونسي هؤلاء أو تناسوا أن هذا الكتاب مصون من فوق سبع سموات: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾⁸⁹، بلى إنه كتاب محفوظ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

نستطيع أن نُقرّ انطلاقا من الشواهد الترجمة البلاشيرية التي سقناها أن سبر أغوار القرآن الكريم، والوقوف على الدلالات الحقيقية لمعانيه ليس بالأمر الهين فهذا كلام الله، ومهما أوتي المترجم من عدة فإن ترجمته تظل قاصرة عن إيفاء المعاني القرآنية حقها لما تنماز به من الروعة والدقة والإعجاز. فلقد خص الله اللغة العربية دون سائر اللغات بأن جعلها لغة كتاب التشريع الأكبر، وهي تحمل في ثناياها ما تحمله من جواهر، لا يعرف قدرها، ولا يقف على قيمتها إلا كل متبحر في علومها آخذ بناصيتها.

وإذا كان القرآن الكريم الذي نزل بهذه اللغة تجاوز روائع أسلوبها، فجاء بأسلوب منفرد متميز، وتبين عجز العرب وهم أهالالفصاحة والبلاغة أمامه، فكيف لغير العرب أن يكشفوا عنه بلغة غير لغته؟ فقد شهد شاهد من أهل بلاشير-وهو جاك بيرك المستشرق الفرنسي المعروف- بقصور الترجمة عن إيفاء المضمون القرآني حقه؛ وإذا كان المستشرقون قد وقعوا في أخطاء ينبغي التصدي لها -خاصة عندما يتعلق الأمر بكتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم- فإن لتناجهم العلمي قيمة يتوجب الاعتراف بها و عدم نكرانها.

الهوامش:

- ¹ - جلال الدين بن الطاهر العلوش، أحكام ترجمة القرآن الكريم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1429هـ-2008م، ص13.
- ² - الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط01، 1430هـ-2009م، ص443.
- ³ - محمد سعيد رمضان البوطي، من روائع القرآن تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1424هـ-2003م، ص230.
- ⁴ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، مج12، ص66.
- ⁵ - سورة المائدة، الآية 67.
- ⁶ - ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1422هـ-2001م، المجلد الثاني، ص217-218.
- ⁷ - الكميت بن زيد الأسدي، الديوان، جمع و شرح و تحقيق د.محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000، ص118.
- ⁸ - سورة البقرة، الآية 159.
- ⁹ - الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج2، ص65.

- ¹⁰ - البخاري، صحيح البخاري، ومعه من هدي الساري شرح غريب صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق خليل مأمون شيخنا، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط2، 1428هـ، م2007، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ص888.
- ¹¹ - البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن و علمه، ص1299.
- ¹² - محمد سعيد رمضان البوطي، من روائع القرآن، تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عزّ وجلّ، ص231.
- ¹³ - سورة الإسراء، الآية 88.
- ¹⁴ - سورة البقرة، الآية 23.
- ¹⁵ - جلال الدين بن الطاهر العلّوش، أحكام ترجمة القرآن الكريم، ص23.
- ¹⁶ - بدر عبد الله، ضحايا الترجمة، الجمعية الدولية لمترجي العربية، www.atinternational.org، 11-08-2014، 07:24 سا.
- ¹⁷ - أحمد نصر الله، مختصر صحيح الجامع الصغير للسيوطي و الألباني، شركة ألفا للنشر و الانتاج الفني، ط1، 2007، ص361.
- ¹⁸ - الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط03، 2011م، ج1، ص53.
- ¹⁹ - بول ريكور، عن الترجمة، ترجمة حسين خيري، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1429هـ-2008م، ص21.
- ²⁰ - الإمام التّدوي، مقالات وبحوث حول الاستشراق والمستشرقين، إعداد سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1423هـ-2002م، ص31.
- ²¹ - سورة البقرة، الآية 49.
- ²² Le Coran (al Qor'ân traduit de l'arabe par Régis Blachère)، P34.
- ²³ - سورة البقرة، الآية 61.
- ²⁴ Le Coran al Qor'ân traduit de l'arabe par régis B p 36.
- ²⁵ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت-لبنان، 1422هـ-2002م، ج1، ص101.
- ²⁶ - سورة البقرة، الآية 143.
- ²⁷ Le Coran (al Qor'ân traduit de l'arabe par R.B)، P 49.
- ²⁸ Le Coran (al-Qor'ân traduit de l'arabe par R.B)، P 49.
- ²⁹ - سورة البقرة، الآية 148.
- ³⁰ Le Coran (al-Qor'ân traduit de l'arabe par R.B)، P 49.
- ³¹ Le Coran، traduction de mouhammedhamidullah، P567.
- والقرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية، مجمع الملك فهد للطباعة، المصحف الشريف، ص23.
- ³² - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص183.
- ³³ - سورة النساء، الآية 3.
- ³⁴ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص409.
- ³⁵ - ابن عطية الأندلسي، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج2، ص8.
- ³⁶ - القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية، مجمع الملك فهد للطباعة، المصحف الشريف، ص77.
- ³⁷ - سورة النساء، الآية 36.

- ³⁸ - ابن عطية الأندلسي، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المجلد الثاني، ص 50.
- ³⁹ - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشُّفْعَة، باب أيّ الجوار أقرب، ص 579، كتاب الهبة و فضلها و التحريض عليها، وباب بمن يبدأ بالهدية، ص 667.
- ⁴⁰ - سورة المائدة، الآية 29.
- ⁴¹ Le Coran (al-Qor'ân traduit de l'arabe par R.B) ، P137.
- ⁴² - ابن عطية الأندلسي، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المجلد 2، ص 179.
- ⁴³ - مختصر صحيح الجامع الصغير للسيوطي والألباني، اختصره أ.د أحمد نصر الله، شركة ألفا للنشر والإنتاج الفني، ط1، 1429هـ-2008م، ص 28.
- ⁴⁴ البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، ص 65.
- ⁴⁵ - سورة الصافات، الآية 103.
- ⁴⁶ Le Coran al-Qor'ân traduit de l'arabe par R.B ,P479.
- ⁴⁷ - ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء الحافظ، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1422هـ-2002م، ج 4، ص 1584.
- ⁴⁸ - سورة الزمر، الآية 30.
- ⁴⁹ Le Coran Tr R.B, P492.
- ⁵⁰ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 4، ص 1616.
- ⁵¹ - ينظر المصدر نفسه، ص 1616.
- ⁵² - سورة النبأ، الآية 3.
- ⁵³ Le Coran Tr R. Blachère, P632.
- ⁵⁴ - سورة النبأ، الآية 10.
- ⁵⁵ Le coran Tr R. Blachère,P 632.
- ⁵⁶ - مختصر تفسير الإمام الطبري، دار الشروق، ص 673.
- ⁵⁷ ذو الرّمة، الديوان، شرح الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1416هـ-1996م، ص 313. الخذا: الاسترخاء.
- ⁵⁸ - سورة طه، الآية 39.
- ⁵⁹ Le Coran tr.R.Blachère, p-339
- ⁶⁰ - سورة القصص، الآية 9.
- ⁶¹ - سورة الأنعام، الآية 122.
- ⁶² Le Coran tr. R. Blachère, P 166
- ⁶³ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 2، ص 693.
- ⁶⁴ - سورة الرعد، الآية 31.
- ⁶⁵ - سورة المدثر، الآية 4.
- ⁶⁶ Le Coran Tr. R. Blachère، P 623.
- ⁶⁷ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت-لبنان، ط1-2012هـ-1433م، ص 1183.

- ⁶⁸ - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص1962-1963.
- ⁶⁹ -ديوانا عروة بن الورد و السموأل، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت، 1402هـ-1982م، ص 90.
- ⁷⁰ - أحمد نصر الله، مختصر صحيح الجامع الصغير للسيوطي و الألباني، ص 346، سنن الترمذي ،باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن، ج5، ص 25.
- ⁷¹ - سورة البقرة، 187.
- ⁷² -عزیز عارف، نماذج من الخلل في ترجمة القرآن الكريم بالإنكليزية والفرنسية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2005، ص119.
- ⁷³ - سورة النمل، الآية 19.
- ⁷⁴ Le Coran Tr. R. Blachère، P 623.
- ⁷⁵ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 1372.
- ⁷⁶ - الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، المجلد 3، ص 142.
- ⁷⁷ - سورة آل عمران، الآية 49.
- ⁷⁸ T.R. B، P 82.
- ⁷⁹ - مصحف المدينة، القرآن الكريم و ترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص 56.
- ⁸⁰ - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ-2005م، (مادة كمه)، ص 1252.
- ⁸¹ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 332.
- ⁸² - سورة مريم، الآية 20.
- ⁸³ Le Coran Tr. R. Blachère، P 330.
- ⁸⁴ - ينظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة بغا، ص1263.
- ⁸⁵ - أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط 1، 1430 هـ - 2009 م، ص45.
- ⁸⁶ - ينظر الزمخشري، الكشاف، المجلد 2 ، ص 505 وابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص1158.
- ⁸⁷ - سورة مريم، الآية 28.
- ⁸⁷ Le coran tr. R. Blachère، P331
- ⁸⁸ -سورة إبراهيم، الآية 69.
- ⁸⁹ Le Coran Tr. R. Blachère، P 331.